السيارة الوطنية

تقدم النائب المجتهد جدا مسلم البراك، وليس كل مجتهد مصيبا، باقتراح لمجلس الامة يطالب فيه بتعميم اللباس الوطني على طلبة المدارس. ونحن، اذ نحيي هذا الاقتراح الجميل واللطيف والعجيب، فاننا نطالب النائب البراك بتحديد المقصود باللباس الوطني؟ هل بزر واحد ام بزرين «لياقة»، ام بياقة مفتوحة؟ وهل نلبس الدشداشة الوطنية مع «الفانيلة» تحتها ام من غيرها، كما كان الحال مع الكثير من الآباء ومع جميع الاجداد؟ وهل سيتم لبس السراويل القصيرة تحتها، ام الاسلامية المتوسطة الطول ام الطويلة جدا؟ ام لا شيء من كل ذلك ونكتفي «بالازار الوطني» كما كان الحال مع الكثير من المواطنين والى فترة قريبة، ام من غير كل هذه الامور كما كان الحال مع البعض ولا يزال؟ ومن يحدد طول اللباس الوطني، هل سيكون فوق الكاحل ام تحته، تحت الركبة ام فوقها، ام تحت «السر» بشبر ونصف الشبر؟ وماذا عن غطاء الرأس وماذا سيكون لونه؟ هل سيكون احمر صيفا، ابيض شتاء؟ ام سيتم اختيار اللون «اللوذنجيني» كلون محايد لكي نرضي الجميع؟؟ وماذا عن «العقال»؟، وهل سيكون طالب المدرسة مجبرا مثلا على وضعه على راسه اثناء دروس الاحياء؟ وماذا عن طريقة خياطة الدشداشة؟ وهل سيكون الشد الزاميا في بعض المراحل او المدارس الخاصة؟ وماذا يكون حكم الطالب الذي يحضر الى المدرسة بعباءة ثقيلة او فروة؟ وما حكم لابس الصديري؟ وماذا عن الطالب الذي يحمل ساعة جيب معلقة بسلسلة طويلة؟ وماذا عن نوعية لباس القدم؟ وهل سيتم فرض لبس النعال النجدية مثلا التي لم يتم وضع قياسات لها منذ خمسة الاف عام؟؟

نكون شاكرين للنائب الفاضل لو قام بسحب اقتراحه لمزيد من الدراسة، واعادة تقديمه مرة اخرى بعد ان يقوم بسد ملايين الثغرات الموجودة فيه!! ونحن نضمن له، على الاقل، تاييد كافة طلبة المدارس الكارهين لدروس الالعاب البدنية لاقتراحه هذا، ونؤكد له ايضا ترحيب كافة خياطي الدشاديش الباكستانيين والايرانيين لهذا الاقتراح المفيد (لهم طبعا)، كما نؤكد له ترحيب كافة مستوردي الدشاديش «الوطنية» الجاهزة من الصين الشيوعية!! سؤال اخير: لو اتفقت غالبية المواطنين على شراء نوع معين من السيارات مثلا، فهل يجعل هذا الامر هذه السيارات «وطنية»؟؟ علما باننا لم نشارك في اختراع حتى لون مقاعدها ولم نقم برفع اصبع واحد في مهمة شحنها من مصدرها، ولم نقم بالتخليص عليها من الجمارك، ولم نحملها على شاحنات الى الوكالة، ولم نقم بفحصها وتنظيفها لكي تصبح صالحة للاستعمال، وفي احيان كثيرة لا نقوم حتى بمهمة قيادتها، وان تعطلت فلا نعرف كيف نقوم باصلاحها.. ومع هذا نصر، قياسا على اقتراح النائب البراك، على تسميتها بالسيارة الوطنية!! فالدشداشة مثلا لا نصنعها ولا نقصها ولا نقوم بخياطتها ولا نقوم بغسلها ولا حتى نشارك بكيها.. وبالرغم من كل ذلك نصر على انها لباسنا الوطني!!!

احمد الصراف